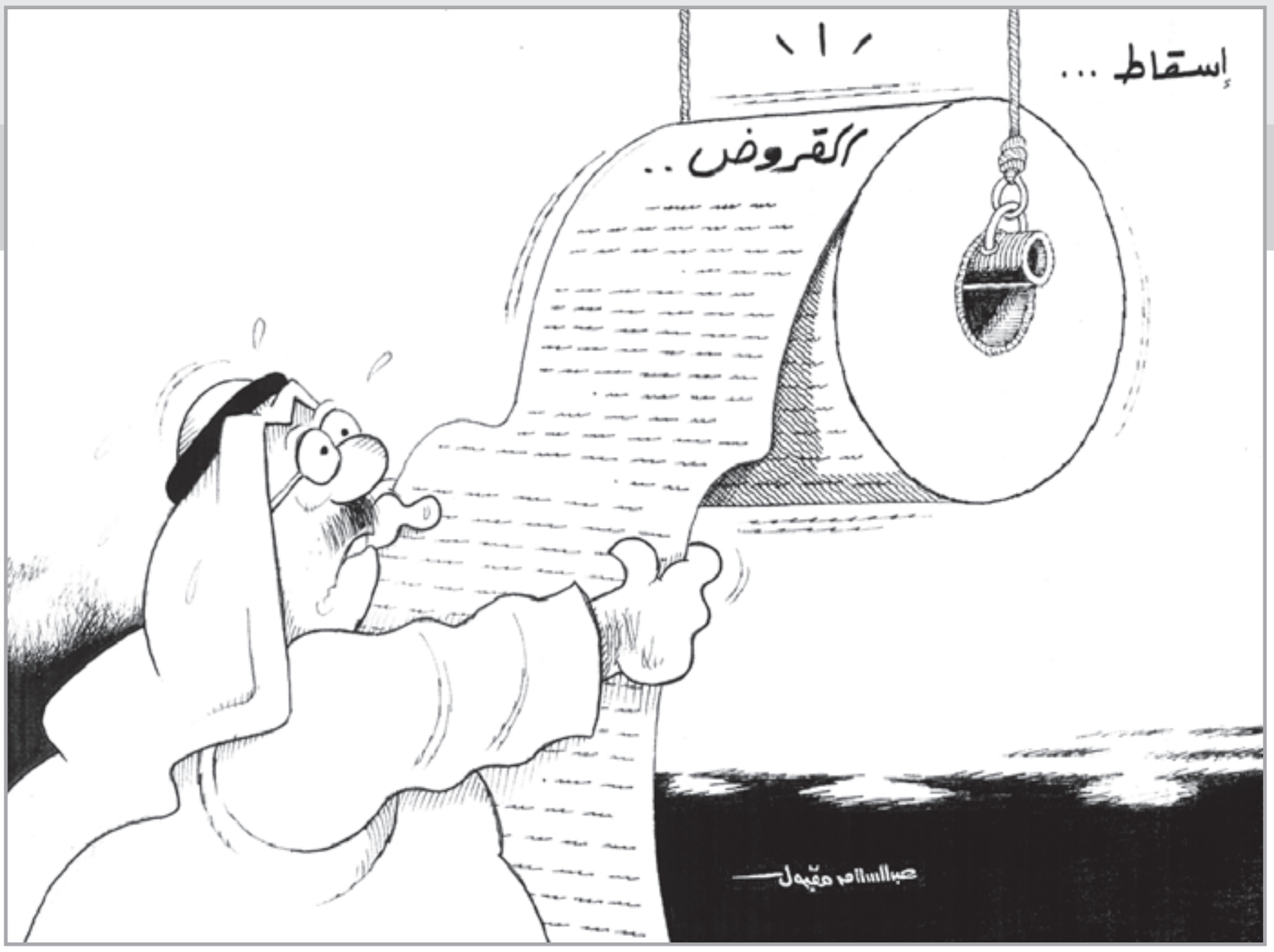

من ثقب الباب

علي القلاف

الاستقالات عليكم والإصلاح علينا

خطوة تصحيحية ومن الحجم السوبر باعتقادي تلك التي قام بها مؤخرا وزير الداخلية الجديد القديم الشيخ أحمد الحمود عندما طلب من جميع الوكلاء المساعدين تقديم استقالاتهم لإعادة ترتيب بيت الداخلية ونستطيع أن ندلل على جدية هذه الخطوة، وجدواها من خلال ثلاثة مؤشرات: أولها أن هذه الخطوة أداة إصلاح يمتلك الوزير حقا حصريا في استخدامها حتى الآن فهي وإن كانت قديمة إلا أن الشيخ أحمد الحمود هو مبتكرها ويمكنه استخدامها وقتما شاء إذا ما رأى طبعا حاجة ملحة لها، دون وضع اعتبار لتكلفة هذه الخطوة اجتماعيا أو سياسيا عليه.

أما المؤشر الثاني فهو الأثر الذي سيتركه هذا الإجراء في نفوس المجتهدين من القيادات الحالية على اعتبار أن عدم قبول استقالاتهم في حال تقديمها يؤكد أن بقاءهم في هذه المرحلة الدقيقة كقيادات لقطاعات المؤسسة الأمنية هو مكافأة على جهودهم الفعلية على الأرض وحجم المسؤولية المستوجب عليهم أداؤها في المستقبل، إذن نحن نتكلم عن خارطة طريق ذاتيه تبين حدود النجاح والفشل لجميع القيادات العاملة.

أما المؤشر الثالث فإن هذا الإجراء يمكن تبنيه في حالات مشابهة تحتاج جراحات إصلاحية عاجلة في بعض الوزارات والتي تعتبر انعكاسا لعمق عنصر القيادة لدى أي وزير من خلال طريقة فهمه لاحتياجات المرحلة وطبيعة الركائز الأساسية الواجب توافرها لعملية الإصلاح الحقيقي والشامل والتي تحتاجها وزارته والمتمثلة في أن أقصر طرق الإصلاح وأكثرها فاعلية تلك المرتبطة بإعادة غربلة جميع القطاعات عبر فلترة قياداتها.

والملاحظ هنا أن هذه الفاعلية قد يفسرها البعض على أنها مشروع لإقصاء بعض القيادات بذريعة الإصلاح أحيانا وإعادة الترتيب أحيانا أخرى إلا أن هذه المخاوف لا يستطيع تهدئة وتيرتها وطمأنتها إلا وزير يستطيع أن يقنع قياداته ولا يجبرهم، ان أسهل طريق للإصلاح في الأزمات أن «تسهلوا الأمر علينا» وكل يقتص الحق من نفسه ولن نظلم منكم احدا وبهذا تكون الاستقالات عليكم والإصلاح علينا.

ali_alqallaf_75@hotmail.com

36م

عبدالهادي الصالح

الصدّيقة أم عبدالرحمن

هي الحاجة الفاضلة المرحومة صديقة عبدالمحسن بوحمد، انتقلت الى جوار ربها الأسبوع الماضي، وبالتحديد فجر الجمعة يوم العيد الوطني للكويت (25 فبراير 2011) عن عمر تجاوز الـ 60 عاما.

ربما الإعلام لم يذكرها إلا من خلال نعي عائلتها لها بإعلان يتيم في «الأنباء» فهي بقدر ما لها من مآثرها كإنسانة عطوفة كريمة محبة للخير ومساعدة للفقراء، وتاريخها كداعية ومبلغة إسلامية إلا انها آثرت الابتعاد عن الإعلام ووهجه، فكانت تستضيفها البيوت الكويتية والمجالس الحسينية النسائية لتلقي محاضراتها في ألوان المجالات الإنسانية من منظور إسلامي تنطلق من خلال مدرسة أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، عليهم السلام، وصحابتهم الكرام الميامين، رضوان الله عليهم، وكانت تعمل من أجل معالجة المشاكل الزوجية والقضايا العائلية بمنظور شرعي ونفسي مثلما تعمل من أجل الوحدة الإسلامية ونبذ التطرف والفرقة، محبة للحوار، وقد شاءت الأقدار ان تكون في بريطانيا أثناء الاحتلال الصدامي للبلاد 1990 فانخرطت في اللجان الشعبية لتحرير الكويت، وحضرت المؤتمر الشعبي الكويتي هناك ممثلة للمرأة الكويتية، حيث خطبت فيه خطابا مؤثرا وثقه د.عادل اليوسفي في كتابه عن هذا الموضوع، وكذلك كانت مشاركة فعالة في اللجنة الاستشارية العليا لتطبيق الشريعة الإسلامية وقد شاركت أو ألفت كتابا من 200 صفحة عن حقوق المرأة في الإسلام، حتى في سفراتها العائلية الصيفية سواء في الدول العربية أو الأوروبية والآسيوية فقد رأيتها في المتنزهات النمساوية وهي تحمل زاد الطبخ الكويتي وتضيّف بـه بعض العوائل الأجنبية الذين يرحبون به بسرور بالغ، مثلما رأيتها تبادر الى فتح الحوار معهم وبالذات النساء فتسأل عن أحوالهم وهمومهم ونمط حياتهم كمدخل للولوج الى عرض تصوراتهم عن الإسلام والمسلمين ومن ثم تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة وتوضيح المفهوم الصحيح معترفة بأخطاء وبلاوي بعض المسلمين وبأنهم لا يمثلون الإسلام الصحيح، مثلما تنتقد بعض التصرفات السلوكية للأجانب دون أن تخفي مدحها للكثير من إيجابياتهم والتي هي أقرب للأخلاق الإسلامية، وتبين لهم ان رسالة الأنبياء واحدة.

هذا هو دأبها منذ عرفتها كإنسانة مطلعة وقارئة نهمة للمصادر الإسلامية وكناشطة اجتماعية وسياسية وثقافية من خلال مسجد النقي وجمعية الثقافة الاجتماعية أيام السبعينيات من القرن الماضي، مستمعة ومشاركة ومناقشة للعلماء وعضوة فعالة وقيادية متميزة، على ان ذلك لم ينسها بيتها والاهتمام بتربية أولادها وبناتها والقيام بشؤون زوجها وصلة أرحامها، وكانت ذات حظوة عندما كان زوجها المربي الفاضل الحاج أسعد خريبط يسير في ركب هذه الاهتمامات المباركة إن لم يكن المرشد لها، فكان خير شريك لدنياها ودينها تشاركه في مشاريعه الخيرية ومنها مساعدة له في إدارة حملة أسعد خريبط للحج والعمرة لكن هذه الحياة تبقى في كثير من الأحيان في صورة «ذات الشوكة» للدعاة الى الله تعالى ولابتلاءات الدنيا، فقد تحملت الكثير من هذه الأشواك والابتلاءات آلام طوارق الليالي والأيام لكن أشد إيلاما لها هو اختلاف وخلاف الذين أحبتهم في الله، فآثرت الابتعاد دون ان تبتعد عن مسؤولياتها المستمرة في طريق الله تبارك وتعالى، وكان مرضها الشديد في ختام حياتها آخر آلامها والذي لم يشغلها عن التزامها المستمر بالمستحبات الشرعية من الأذكار والأدعية والأعمال بقدر المستطاع متأسية بذلك بحبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فكانت الصديقة أم عبدالرحمن، فسلام عليك يا أم عبدالرحمن، تولاك الله تعالى مع من كنت تحبينهم محمد وآل محمد ﷺ ولا تحزني فمثواك الجنة إن شاء الله تعالى.

a.alsalleh@yahoo.com

نظرة ثاقبة

ابتسام محمد العون

(وقفوهم إنهم مسؤولون)

قال تعالى (وقفوهم انهم مسؤولون) الصافات: 24، يخبرنا جل جلاله في هذه الآية عن مشهد من مشاهد يوم القيامة وهو ان الناس يسألون عن اعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الحياة الدنيا.

في الأيام الماضية استيقظت الكويت على جريمة نكراء اهتزت لها مشاعر ووجدان الشعب الكويتي وهو مقتل المواطن محمد المطيري على يد ثلة من «مصاصي الدماء» عفوا أقصد ثلة من رجال الأمن الذين أقسموا واؤتمنوا على البلاد والعباد.

لا، لن أخط حرفا واحدا في هذه المأساة الإنسانية فهي تهز كياني ويقشعر لها بدني وينزف قلبي دما بدلا من الدمع، لكن المصاب جلل والقضية ليست شخصية بل قضية رأي عام ومن حق هذا القلم عليّ ان أدافع به عن كل قضية إنسانية خاصة انني عضوة في جمعية مقومات حقوق الإنسان الكويتية وقد جندت نفسي للدفاع والارتقاء بالحقوق والكرامة الإنسانية.

عقلي لم يعد يستوعب هذا الزخم من الانتهاكات السافرة لكرامة وآدمية الإنسان «ركل، ضرب، كلاب بوليسية، شتم، قطع حلمة الصدر بالقراضة، هتك عرض، شواية عفوا شواية بشر، وليس دجاج» كلها أساليب تعذيب مرفوضة. التعذيب برمته محرم دوليا في المادة 5 في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ودولة الكويت وقعت على اتفاقية دولية لمناهضة التعذيب.

أيقظني أيها القارئ العزيز لعلي أكون في كابوس مرعب أو ذكريات مؤلمة من أيام الغزو العراقي الغاشم، أيعقل ان يكون هؤلاء الضباط المتهمون ومن وراءهم المغدور به محمد المطيري هم خريجو أكاديمية سعد العبدالله أم أزلام حزب البعث الغادر؟ أهؤلاء درسوا مادة الدستور، خاصة المادتين 31 و34 واللتين تؤكدان على حقوق الإنسان وكرامته ومواطنته في أكاديمية الشيخ سعد العبدالله أم كانوا في غيبوبة؟

وأين هم من الآية الكريمة (وقفوهم انهم مسؤولون) الصافات: 24؟

تمهل تمهل أيها المسؤول، هناك وقفة محاسبة عادلة، هناك استجواب رباني بينك وبين ملك الملوك لا ينفع فيه دفع فواتير سياسية ولا تخليص معاملات حكومية.

قال رسول الله ﷺ «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان».

فهل أعددت لهذه الوقفة؟

أناشد كل الشرفاء والعقلاء وأصحاب القرار في هذا البلد المعطاء الإسراع في حل هذه القضية ولملمة شتات الوحدة الوطنية وتضميد جراح أهل الفقيد والاحتراس من دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب حتى لو كانت من كافر وذلك بعدة اصلاحات وقرارات فورية منها:

- الضرب بيد من حديد وإنزال أشد العقوبات على كل المتهمين في مقتل المواطن محمد المطيري مهما كان منصبه ووضعه الاجتماعي لفرض هيبة القانون، فالقانون فوق الجميع كما قالها مرارا وتكرارا صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد.
- فتح ملفات وزارة الداخلية والسجون على مصراعيها ومتابعة ما يحدث فيها من انتهاكات وتشديد المراقبة والمحاسبة.
- فصل ادارات الطب الشرعي والأدلة الجنائية والتحقيقات عن وزارة الداخلية ونقلها لوزارة العدل بالإضافة الى اخضاع قرارات الإبعاد الإداري للقضاء لأنه صاحب الولاية العامة.
- الإسراع في إنشاء مؤسسة وطنية لحماية حقوق الإنسان وإعطائها الصلاحية الكاملة في ممارسة دورها الرقابي في الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته.

وختاما أيها المسؤولون، أينما كنتم وعلى رأس أي عمل ضعوا هذه الآية نصب عينيكم وانقشوها في قلوبكم، قال تعالى (وقفوهم انهم مسؤولون) الصافات: 24.

ALthekher@windowslive.com

مطارحات

د.محمد الوهيب

الفرق بين مؤيدي الحقوق المدنية ورافضيها

لا شيء يدعوني للاشمئزاز من إنسانيتنا في العالم المعاصر مثل مناقشة قضية حقوق البشر الطبيعية، فننصب أنفسنا فوق البشر ونقرر وفقا لهذه المناقشة ما إذا كان هذا الشخص مستحقا لحقوقه الإنسانية أم لا. يدور هذا النفس العنجهي هنا في الكويت حيث تجري العنصرية فينا مجرى الدم في العروق. أقدم في هذا المقال توصيفا لموقف مؤيدي منح البدون حقوقهم المدنية في مقابل موقف الرافضين:

1 - نحن المؤيدين لا نساوم على الحقوق الإنسانية بينما الرافضون لها يساومون، فنحن نؤمن بأن كل إنسان يمتلك حقوقا طبيعية تأسس بناء عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولا يمكن لنا أن نساوم في هذه القضية، فالإنسان لدينا هو كائن له قيمة في ذاته بغض النظر عن أي شيء آخر. أما خصومنا الرافضون لهذه الحقوق الإنسانية فهم في حالة يرثى لها نظرا للتناقض الذي يقعون فيه، ففي الوقت الذي يحترمون فيه الدولة ويبجلون ديموقراطيتها وكل المواثيق الحديثة التي وقعتها الدولة كي تكون دولة حديثة، نجدهم ينتقصون أحد الأسس التي قامت عليها الديموقراطية وهي الإيمان بقيمة الإنسان المطلقة، وبالتالي فهم إما واقعون في تناقض أو جاهلون بمعنى الديموقراطية وتلك لعمري مصيبة كبرى، فهؤلاء الذين يتغنون بالديموقراطية التي أوصلتهم للبرلمان هم من يجهلون مبادئها.

2 - نحن مؤيدو الحقوق المدنية لسنا عنصريين على الإطلاق، فلن تجد لدينا تمييزا فيما يتعلق بحقوق البشر بالنظر للون بشرتهم أو دينهم أو أصلهم الجغرافي. إن الأصل لدينا هو الإنسان الذي ينبغي أن يتمتع بجميع الحقوق، أما خصومنا فيعتقدون أن هناك خصوصية طبيعية لعلاقة بعض الأفراد بالأرض، وبالجملة فهم يقسمون الشعب إلى «أصليين» و«غير أصليين»، ويريدون في نهاية الأمر أن يربطوا قضية الحقوق بقضية الأصل، فالأصيل وفقا لهذا المنطق ينبغي أن يتمتع بكل الحقوق أما غير الأصيل أو البدون فبالإمكان التباحث في أمرهم لاحقا، فإما أن تعطيهم أو تمنعهم. نحن أمام عقلية عنصرية بالفعل أجدها خطرا على السلم الاجتماعي للوطن. ولكنه ليس من الشطط أن نتنبأ بوجود هذه العقلية خارج التاريخ قريبا جدا، فشباب المجتمع الكويتي بكل طوائفه الدينية وانتماءاته الاجتماعية قد ابتدأ بخلع هذه العباءات الرثة والأفكار التي ثبت إفلاسها تاريخيا.

3 - نحن مؤيدو الحقوق المدنية نتميز أخيرا بالشجاعة، أما خصومنا فيتسمون بالجبن. نحن شجعان لأننا لا نخجل من إعلان قناعتنا أنه لا يمكن الحفاظ على التجربة الديموقراطية الكويتية في ظل إخفاء متعمد لمطلب العدالة، فلا ديموقراطية محترمة بإمكانها أن توجد من دون عدالة اجتماعية. تدفعنا شجاعتنا لأن نتعامل مع المقهورين الذين غضبت عليهم نخبة عنصرية فمنعتهم أدنى حقوقهم البشرية، نتعامل معهم ونسعى لتحقيق العدالة لهم، حتى عندما نعرف أننا لن نستفيد شيئا، حتى عندما نعرف أننا قد نخسر الكثير نظرا لوقوفنا في مواجهة تيار عنصري متنفذ، وخصومنا جبناء لأنهم يخشون مواجهة إنسانيتهم، ولأنهم عاجزون عن إتاحة الحرية لعقولهم فتذهب في زيارة ذهنية لحال هؤلاء المقهورين والمستضعفين. في هذه الزيارة الذهنية فقط يضع الإنسان نفسه مكان الشخص البدون وينظر لكل الأهوال الشخصية التي يكابدها يوميا وبعد هذه الزيارة يعود ليسأل نفسه إن كان يفضل مثل هذه الحياة البغيضة، لكن الجبن لا يسمح بمثل هذه الحرية، يا له من جبن فاحش ذلك الذي يدعوك لأن تظن نفسك دائما على حق.

m_alwuhaib@yahoo.com

رأي

مطلق الوهيدة

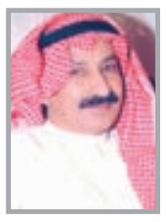

دقت الأجراس وقلبت الصفحة

المنطقة العربية والهيجان الشعبي وانعكاساته على الحاضر والمستقبل وخصوصا تلك الثورة الحضارية والسلمية والتي حدثت على أرض الكنانة مصر العرب والعروبة، وما سبقها من ثورة انطلقت من تونس الخضراء وما تلاها لاحقا على بلد البطل عمر المختار صاحب المقولة: «نحن ننتصر أو نموت» كما قال لشانقيه: «سيكون عمري أطول من عمركم» وها هو يذكر وهم لا يذكرون.

إن هذه الثورة الشعبية ثورة القرن الـ21 كما أسميتها والتي انطلقت من ميدان الثورة والتحرير وما سيترتب عليها من ثورات قادمة تستحق منا ومن غيرنا التأني وقوة التحليل والتفكير والمقاصد التي تتجه اليها في المستقبل خصوصا ما قد يحدث من محاولات من أصحاب السوء عن طريق امتطاء هذه الموجة التغيرية وإيهامنا بالوعود الكذابة تحت مفهوم الديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان كما أعطونا الوعود الكاذبة والفاجرة في ثورة العرب الكبرى في سنة 1916.

وهنا نحب ان نحذر بعدم الاستعجال والتخبط في بعض المطالب متعذرة التنفيذ خصوصا في الوقت الحاضر حتى يتسنى لأصحاب العقل والتفكير وضع المنهج السليم للمسارات المستجدة ولا يتسلل اليها العابثون لبث الفرقة بين النسيج الاجتماعي، كما عملوا سابقا على عزل الحاكم عن المحكوم حتى زعزعوا الثقة بينهما الى هذا الحد مما جعل الطوفان البشري يصل الى هذه الدرجة من الغليان تحت ثقافة الحرب، التدمير، التجويع، والبطالة والحرمان.

وهذه الثورات نتيجة لتلك المظالم قد سبقت من أباطرة الصين والقياصرة الى حرق روما فعندما تقرأ التاريخ وما يتخلله من ظلمات ونور تعرف موقعك من الإعراب فدولة الظلم ساعة ودولة العدل الى ان تقوم الساعة، وعلى كل حال الـ Few months المقبلة ستبين لكم يا مسافر رايح على فين والحاضر أحسن وأفضل من الدين وافهمها مني زين.

طاف الشتاء واحذره في الصيف
لا يلبسك ثوبه الجديد
والجدر مركب على ثلاث
والنار تتسارق من تحته
واحذر هبوب الشرق وقوم تهامه (أي كثيرة)

وهنا نحب ان نحذر وننصح من الذين طالنا شره فيما وراء البحار ان ينتبهوا للطوفان البشري العملاق القادم اليكم من الشرق خلال السنوات المقبلة، والعلم عند الله فيا حافر حفرة السوء طحت فيها.

دنياك مالت على معمر
ومن قبلها الشاه وأمثاله
في ديرته عمر ودمّر
لعل فالك مهو فاله
الشعب من حكمه اتذمر
يشكو من البيه وعياله
ينخي وعن ساعده شمر

احذروا من أن يتحول الحراك السياسي الى حرق اقتصادي كما يسعى اليه الخبثاء من الأعداء وهذه هي الطامة الكبرى ومن ثم ينطبق المثل الذي يقول: «لا طبنا ولا غدى الشر».